الكروس الثاني المرحلة الثانية

المادة: تاريخ الحضارات القديمة

وصف المادة: نتناول في هذه المحاضرة تكملة رحلة زينفون وما واجهت هذه الرحلة من اهوال ومتاعب، ومن ثم سوف نتطرق الى التدخل الفارسي في بلاد اليونان،ونختم المحاضرة بسياسة ارتحشيشتا الثالث، وما جرى في عهده وكيف كانت نهاية الامبراطورية على يد خليفته دارا الثالث بهجوم الاسكندر المقدوني على الامبراطورية الفارسية.

عنوان المحاضرة

تكملة رحلة زينفون ، ونهاية الامبراطورية الفارسية

Continue the journey of Zenfon, and the end of the Persian Empire

المحاضرة الثانية

محتويات المحاضرة ...

وبعد مقتل كورش سمح للاغريق بالتراجع و كانت عودتهم إلى بلادهم محفوفة بالأخطار وتعد ظاهرة عجيبة لاسيما وهم يبعدون بمسافة اكثر من الف ميل عن اقرب موضع لموطنهم ويجهلون البلاد المعادية ، وليس لهم ادلاء ، وقد عدل قائد الإغريق عن سلوك نفس الطريق الذي جاء منه كورش الاصغر فسار بالاغريق شرقا إلى دجلة مارا من مدينة (عقر قوف)(على ما يرجح) ثم اجتازوا السور المادي الذي بناه نبوخذ نصر الثاني ووصلوا إلى دجلة قرب موضع سماه زيفون باسم «ستاسه ،

وعبروا النهر من جسر ، ثم ساروا شمالا إلى موضع يصل فيه دجلة واحد روافده الذي سماه زينفون فسكوس، وهو نهر العظيم ، كما تمهلوا قليلا في مدينة اوبس.

وحدث للاغريق نكبة ، تلك هي ان القائد الفارسي (تسا فيرنوس)، الذي كلف امر مراقبة الاغريق حتى تتركوا حدود المملكة الفارسية قد اقترح على قائد الإغريق (كليرخوس)، عقد مؤتمر حضره قواد الاغريق ، ولكن القائد الفارسي قتلهم جميعا وعند ذلك انتخب الجند قائدا جديدا لهم هو زينفون، الشهير الذي دون لنا اخبار الحملة ، على ما بينا من قبل، وتابع الاغريق سيرهم من بعد تلك الحادثة موضعين هما «كينه» و (لرسه)، ولعلهما العاصمتان الإشورتان اشور ونمرود ، ثم خاضوا نهر الزاب الأعلى من ويسمى لنا زينفون موضعا هو مسبلا اي الم وصل على ما يرجح ، ومع ان الجيش كان يسير في الجانب الشرقي من النهر فان زينفون لم يذكر (نينوى) التي لا شك ان يكون قد سار على انقاضها بدون ان يميزها ، مع أنه لم يكن مضى على سقوطها اكثر من مائتى عام . ولما وصل الجيش منطقة زاخو يذكر لنا زينفون قوم (الكردوجى)، (أي الاكراد) ويصفهم بانهم قوم محاربون اشداء يعيشون في الجبال (ولا يطيعون الملك) ، ثم ساروا إلى جزيرة بن عمر ودخلوا في الأراضي التركية وواصلوا سيرهم حتى وصلوا في النهايه إلى البحر الأسود فصرخوا من شدة فرحهم البحر! البحر ! ،، وعانق بعضهم بعضا وعيونهم مغرورقة بالدموع .

وننهى كلامنا على عهد (ارتحششتا الثاني) بذكر بعض الأمور الأخرى المهمة في سير تاريخ الامبراطورية الفارسية ، ومن ذلك استمرار تدخل الملك في ارشاء المدن الاغريقية ولا سيما اسبارطة واثينة احداهما ضد الأخرى وبلغ انهاك قوى هاتين المدينتين انهما قبلتا بمعاهدة الصلح والسلم الذي اقترحه الملك مما عرف باسم (سلام الملك).

وأصبحت معظم المدن الأيونية تحت سيطرة الفرس ، ولكن هذا النصر الدبلوماسي قابلته نكبات وقعت للملكة الفارسية بسبب ثورات الولاة الذين اتحد عدد منهم والفوا اتحادا صار يسك النقود المشتركة اسمه، وهو امتياز كان محصورا بيد الملك ، كما استقلت مصر مما حرم الخزانة الملكية الفارسية من موارد مهمة ، وكادت الامبراطورية تنهار لولا أن خلصها النزاع الداخلي في الولايات نفسها وخيانة الولاة بعضهم بعضا واغتيالهم بعضهم بعضا فتمكن الجيش الفارسي بقيادة الملك نفسه من اعادة الأمور

إلى نصابها موقتا ، وقد مات الملك (وقد حكم زهاء نصف قرن) ولا تزال الاضطرابات تسود معظم جهات الامبراطورية وداخل المملكة ايضا .

وخلفه في الحكم ارتحشيشتا الثالث ، وكان قاسيا شديدا ، ولكنه على شيء من الرجاحة والحنكة السياسية . وكان اول شيء فعله لما تبوأ العرش هو قتل جميع اخوته واخوانه ، وقد بلغ عددهم العشرات ، ثم وجه همه لاخماد بعض الثورات واستعادة مصر ، ولكنه فشل في ذلك ، وقد تحالفت صيدا مع مصر وثارت على سلطان الفرس ، فدمرها هذا الملك تدميرا وحشيا حيث احرقها مع الوف من سكانها في انقاض البيوت ، وارسل بعدئذ حملة جديدة على مصر نجحت في ارجاعها إلى حظيرة الامبراطورية الفارسية .

وهكذا فيبدو ان الامبراطورية استعيدت إلى أيام ازدهارها في عهد دارا الاول ، ولكن المؤامرات لم تنته من البلاد الفارسى فقد مات هذا الملك القوى مسموما و بموته طعنت المملكة الفارسية طعنة نجلاء لم تبرأ منها ، في الوقت الذي اظهرت إلى الوجود دولة قوية في مقدونية هي مملكة فيلب ابي الاسكندر الكبير ، حيث كان يعد العدة لغزو آسيا ، مما سنقص خبر ذلك في كلامنا على الاسكندر والسلوقين. أما عن احوال العرش الفارسي فقد سسمم ابن ارتحششتا الثالث ونصب مكانه قريب منه هو دار الثالث الملقب بلقب «كودوماتوس (Codomarinus) وكان من الممكن لهذا الملك الشجاع ان يخلص المملكة الفارسية لو لم تواجهه مملكة مقدونية وقد اتحد معها الاغريق ، بقيادة قائد محنك يعد فلتة في العبقرية الحربية هو الاسكندر الذي قضى على السلالة الاخمينية وعلى الامبراطورية معها وهو موضوع اجلناه إلى بحثنا عن الاسكندر.